من نو زمم ذكره تعالى دلالة اخرى بعد تلك الدلالة لتدل على تمام قدرته
بقوله تعالى **ولقد زينا** بما لنا من العظمة **السما الدنيا** اي القربى لاهل الارض من
السموات الي الارض وهي التي تشاهدونها **بمصابيح** جمع مصباح وهو
السراج اي بنجوم متقدة عظيمة جدا تفوت الحصر ظاهرة وسايرة
مضيئة ظاهرة وهي الكواكب التي تنور الارض بالليل انارة السرج
التي تنورون بها سقوف داركم وسمي الكواكب مصابيح لاضاءتها وزينة
لان الناس يزينون مساجدهم ودورهم بالمصابيح فكانه قال ولقد
زينا سقف الدار التي اجتمعتم فيها بمصابيح التزين بها لا يمنع ان تكون
مركوزة فيما فوقها من السموات وهي تتراءى بحسب السقوف بما لاجرام
السما من الصفا ولتلك المصابيح من شدة الاضاءة **وجعلناها**
اي المصابيح بما لنا من العظمة مع كونها زينة واعلاما للهداية
رجوما للشياطين اي الذين يحق لهم الطرد من الجن لما لهم من الاحراق
حراسة للسما التي هي محال تنزل امرنا بالقضا وانزال هذا الذكر
الحكيم لئلا يفسدوا باستراق السمع فيها على الناس دينهم الحق ويلبسوا
عليهم امرهم بخلط الحق الذي جئنا به الاديان بالباطل والرجوم جمع
رجم وهو مصدر في الاصل اطلق على المرجوم كضرب الامير ويجوز
ان يكون باقيا على مصدريته ويقدر مضاف اي ذات رجوم وجمع
المصدر باعتبار انواعه والذي به المرجوم به متصل من نار
الكوكب وهو قادر في فلكه على حاله كقبس النار يوخذ منها
وهي باقية لا تنقص وذلك يسوغ لتسميتها بالنجوم فمن لحقته
منهم قتله او صفع امره وخبله وقال ابو علي جوابا لمن قال كيف
تكون زينة وهي رجوم لا تبقى كيفية الرجم ان يوخذ نار من ضوء
الكوكب يرمي به الشيطان والكوكب في مكانه لا يرجم به وقيل

الرجوم

الرجوم هنا الظنون والشياطين شياطين الانس كما قال القايل
وما هو عنها بالحديث المرجم فيكون المعنى جعلناها ظنونا ورجوما
بالغيب لشياطين الانس وهم المنجمون يتكلمون بها رجما بالغيب في اشيا
من عظيم الاستبداد وعن قتادة خلقت النجوم لثلاث زينة للسما ورجوما
للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها غير ذلك اخطا وتكلف
ما لا علم له به وتعدى وظلم **واعتدنا** اي هيانا في الاخرة مع هذا
الذي في الدنيا بما لنا من العظمة **لهم** اي للشياطين **عذاب السعير**
اي التي في غاية الاتقاد في الاخرة قال المبرد سعرت النار فهي مسعورة
وسعير مثل مقتولة وقتيل وهذه الاية تدل على ان النار مخلوقة
الآن لان قوله تعالى واعتدنا لهم خبر عن الماضي ولما اخبر تعالى عن تهيئة
العذاب لهم في الخصوص اخبر عن تهيئته لكل عامل باعمالهم على وجه
الذي جواهم فيه فقال عز من قايل **وللذين كفروا** اي اوقعوا التغطية
لما من حقه ان يظهر وشانهم من الاذعان للاله **بربهم** الذي الذي تفرد
بايجادهم والاحسان اليهم فانكروا ايجادهم لهم بعد الموت كفرا بما شاهدوا
من احداثه لهم من العدم **عذاب جهنم** اي الدركة النارية التي تلقاهم
بالتجهم والعبوسة والغضب **وبيس المصير** اي هي **اذا القوا** اي طرح
الكفار **فيها** اي في نار جهنم من اي طارح امرناه بطرحهم كما يطرح
الحطب في النار العظيمة **سمعوا لها** اي جهنم نفسها **شهيقا** اي صوتا
هايلا اشد نكارة من اول صوت الحمار لشدة توقدها وغليانها قال
ابن عباس الشهيق لجهنم عند القاء الكفار فيها كشهيق البغلة للشعير
او لاهلها على حذف مضاف كما قال عطا الشهيق للكفار اي سمعوا
من انفسهم شهيقا كقوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق قال القرطبي
الشهيق في الصدر والزفير في الحلق وتقدم في سورة هود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)